

الملاك وقيل اسمه يجعلون اصابعهم في اذانهم عن الصواعق
جمع صاعقة وهي الصيحة التي يموت من سماعها او يعني قيل
الصاعقة طلعة من العذاب ينزلها الله على نبي عز ابن عمر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سمع صوت الرعد
والصواعق قال اللهم لا تقبلنا بعقابك ولا تقبلنا بعد ايلاك
وعافنا فلهذا اخبره الترمذي وقال حديث غريب
حدروا موت اي مخافة الهلاك والله محيط بالكافرين اي يحاط
بهم وقيل يجمعهم ويعذبهم بكاد البرق اي يقرب يقال فعل
ولم يفعل يحطف ابصارهم اي يختلسها والخطف استيلاء
الشيء بسرعة كلما اي متى جاء اضاء لهم يعني البرق مشوا فيه
اي في اضاءته ونوره واذا اظلم عليهم قاموا اي وقفوا في
مخبرين واذا اظلم عليهم قاموا اي وقفوا مخبرين وهذا
مثل ضرب الله تعالى للمنافقين ووجه التمثيل ان الله
عز وجل يشبههم في كفرهم ونفاقهم يقوم كانوا في مفاز مبللة
مظلمة اصابعهم مطرفه ظلمات وفي ظلمة الليل وظلمة المظلم
وظلمة السحاب من صفة تلك الظلمات ان الساري لا يمكن
المضي فيها رعد من صفران مضم سامعوم اصابعهم الى
الماذني من هو الرعد وقر من صفة ان يحطف ابصارهم
ويجمعهم من شدته فهذا مثل ضرب به الله تعالى للقران و

الكافرين

الكافرين والمنافقين معه فالمرط هو القران لانه حياة
القلوب كما ان المرط حياة الارض والظلمات ما في القران
من ذكر الكفر والشرك والنفاق والرعد ما خوفه من اعيد
وذكر النار والبرق ما فيه من الهدى والبيان والوعيد وذكر
الجنة والنار فالكافرين والمنافقين يسدون اذانهم عند قراءة
القران واصابعه مخافة من ان تملق قلوبهم اليه فدل ان
الايمان به عندهم كفر والكفر موت وقيل هذا مثل ضرب الله
تعالى للاسلام فالمرط هو الاسلام والظلمات ما فيه من البلاء
والعجز والرعد ما فيه من ذكر الوعيد والمخاوف في الاخرة والبرق
ما فيه من الرعد يجعلون اصابعهم في اذانهم يعني المنافقين
اذا راوا في الاسلام بلاء وشدة هو واحد زامن الهلاك والله
محيط بالكافرين يعني لا ينفعهم الحرب لان من وراءهم جمع
ويعد بهم بكاد البرق يعني دلائل الاسلام تزجهم بالنظر
لولا ما سبوا لهم من السقاوة كلما اضاء لهم يعني المنافقين
واضاءت لهم هو قلوبهم بلا استلاء ولا امتحان مشوا فيه
يعني على المسالمة باظهار كلمة الايمان وقيل كلما نالوا غنمة
وراحة في الاسلام يسبوا وقالوا انا معكم واذا اظلم عليهم قاموا
يعني اذا راوا شدة وبلاء نأذوا وعلو لعل وجههم في التوجه
وهما من الله واجب يتقون اي لكي يتنجوا من العذاب وقيل معناه